مسكينا الزم رسول الله واقنع بقوتي وقال يوما من الايام انه لن يبسط
احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول اي حفظه فبسطت
نمرة علي حتى اذا قضى مقالته جمعتها الى صدري فما نسيت من مقالته عم شيئا
وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها
انه ليأتي الرجل العظيم اي اعظم القدر في الدنيا من الجاه والمال السمين
يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اي لا يكون له قدر عند الله لخلو
قلبه من الايمان اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الاية واردة في حق
الكفار ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها انه ليبكى عليها الضمير في انه
للشأن وانها لتعذب الواو فيه للحال في قبرها يعني يهودية تفسير
للضمير في عليها م وايل بن حجر روى مسلم انه ليس بدواء ولكنه داء
يعني الخمر فانه لديه داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء
م ام سلمة روى مسلم عنها قالت تزوجني النبي عم فاقام عندي ثلثا
ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال عم انه ليس بك اي بسببك على اهلك
هوان اي مذلة عليهم لاجل اقتصاري على التثليث فان ذلك ليس لعدم الرغبة
في مصاحبتك بل لان حكم الشرع كذلك قال النووي يجوز ان يراد بالاهل
النبي عم نفسه يعني لا يلحقني هوان بسببك لاني لم امنع من حقك
شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذته مني ان شئت سبعت لك وان سبعت
لك سبعت لنسائي هذا يدل على تخييرها بين السبع بقضاء في ازواجه
وبين الثلث بلا قضاء وفي السبع مزية بتواليها وفي الثلث مزية
بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا تقضى في سائر الازواج فيقرب
عوده اليها وفيه دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة مزية على غيرها بثلث روى
انه عم قال للبكر مزية بسبع وبه اخذ مالك والشافعي وقال ابو ح لا مزية
للجديدة بل تجب التسوية لعموم النصوص الواردة في القسم ولان الثلث لو كان
حقا للثيب لكان من حقه عم ان يدور على زوجاته اربعا لا سبعا على تقدير
اختيار ام سلمة سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان طلبها

ماهو

١٤٠

ماهو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها م الاغر المزني روى مسلم
قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة احاديث احدها هذا والاغر للبخلو الاغر بالغين
المعجمة والراء المشددة المهملة والمزني بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون انه
ليغان الضمير فيه للشأن الفعل المشتق من الغين وهو الغطاء على قلبي الجار
والمجرور نائب عن فاعل يغان اي ليغشى قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
اختلفوا فيما يغشاه قال بعض هو همة لامته واطلاع على ما سيأتيهم بعده
من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته ومحاربة اعدائه
وتأليف المؤلفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه الامور عبادات لكنه
نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر الله لذلك وقيل هو
حالة خشية من الله وتعظيم فان الملائكة والانبياء وان كانوا امنين من العذاب لكن خوفهم
خوف اجلال واعظام ويكون استغفاره عم اظهارا للافتقار وعبودية وفي الاستغفار
معنى اخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله لان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين
فكان عم يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه محبة وقيل انه عم كان يدوم على
ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالمشاهدة فان غفل عنه بسبب الاشتغال بالغير عد
ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يصح له مقام حتى
يرتفع عنه ثم يطلع عليه فيصحح وكان النبي عم في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال
وكان اذا ارتقى في كل ساعة الى حالة ولاحظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنه
ابى بعض العلماء من تأويل هذا الحديث تأدبا لانه لا اطلاع لاحد على خصائص احوال
فكيف يبحث عنه حتى سئل الاصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي عم لكنت
افسره لقد احسن ذلك الفاضل لسلوكه منهج الادب م ام سلمة رض روى مسلم عنها
انه يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الى اخره مذكور في صحيح مسلم غير لفظة انه فتعرفون
يعني ترضون بعض اقوالهم واحوالهم لكونه مشروعا وتنكرون اي تنكرون بعضها لكونه
قبيحا فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم فسره مسلم في صحيحه بقوله اي من كره بقلبه
وانكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكراهة يعني فمن كره بقلبه
برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك النكير واعترض عليه الشيخ المظهر بان

اي النبي عليه السلام

خ ام سلمة رض روى البخاري عنها خ

هذا التفسير

Copyright © King Saud University